



**The impact of economic sanctions on political stability in Iran: A study of
The stages and motivations**

¹ **Nourhan Ali Reza**

¹ **University of Kirkuk – College of Pharmacy**

Abstract:

Do economic sanctions succeed in undermining the political stability of targeted countries, or do they become a tool for strengthening the regime's resilience and hardening its positions? This study raises a central question concerning the dialectical relationship between international financial pressures and the cohesion of the internal political front in Iran. The paper addresses this issue through a structural analysis linking the shifting strategies of sanctions (American and European) across different historical periods to their direct impact on the pillars of Iranian political stability.

The study's primary variables are defined as the independent variable, "economic sanctions with their various historical phases and geopolitical motivations," and the dependent variable, "the level of political stability in Iran" with its various indicators (social, economic, and institutional). To analyze this relationship, the study employs a historical approach to trace the evolution of sanctions through their different time periods, and a descriptive analytical approach to link international motivations with the internal political reality.

The study concluded with a number of results, the most important of which is that the impact of sanctions on political stability in Iran was not linear or constant, but rather varied according to the "stages" of the sanctions. When the smart and highly crippling sanctions caused inflationary crises and pressing popular protests, the state succeeded in exploiting the external "motives" for the sanctions to mobilize public opinion behind the slogans of "economic resistance." The results confirm that the sanctions succeeded in draining Iran's economic indicators, but failed to cause a collapse in political stability, given that the regime possessed institutional and security adaptation tools that gave the political structure a high capacity to contain external shocks.

1: Email:

norhanali@uokirkuk.edu.iq

2: Email:

DOI

<https://doi.org/10.37651/aujpls.2026.171743.1769>

Submitted: 1/5/2026

Accepted: 5/6/2026

Published: 1/09/2026

Keywords:

Iran
United States of America
historical roots
causes.

©Authors, 2026, College of Law
University of Anbar. This is an open-
access article under the CC BY 4.0
license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



أثر العقوبات الاقتصادية على الاستقرار السياسي في إيران: دراسة في المراحل والدوافع
 م.م. نورهان علي رضا
 جامعة كركوك – كلية الصيدلة

الملخص:

هل تنجح العقوبات الاقتصادية في تقويض الاستقرار السياسي للدول المستهدفة، أم أنها تتحول إلى أداة لتعزيز مرونة النظام وتصلب مواقفه؟ تطرح هذه الدراسة إشكالية محورية تدور حول طبيعة العلاقة الجدلية بين الضغوط المالية الدولية وتماسك الجبهة السياسية الداخلية في إيران. تناول الورقة هذا الموضوع عبر تشريح بنيوي يربط بين تبدل استراتيجيات العقوبات (الأمريكية والأوروبية) عبر محطات تاريخية مختلفة، وبين انعكاساتها المباشرة على أركان الاستقرار السياسي الإيراني.

تحدد المتغيرات الأساسية للدراسة في المتغير المستقل وهو " العقوبات الاقتصادية بمراحلها التاريخية المتعددة ودوافعها الجيوسياسية"، والمتغير التابع وهو " مستوى الاستقرار السياسي في إيران" بمؤشراته المختلفة (الاجتماعية، والاقتصادية، والمؤسسية). ولتفكيك هذه العلاقة، تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي لتتبع تطور العقوبات عبر مراحلها الزمنية، والمنهج التحليلي الوصفي لربط الدوافع الدولية بالواقع السياسي الداخلي.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: أن أثر العقوبات على الاستقرار السياسي في إيران لم يكن خطياً أو ثابتاً، بل اختلف باختلاف " مراحل" العقوبات فحين أحدثت العقوبات الذكية وشديدة الشلل أزمات تضخمية واحتجاجات شعبية ضاغطة، نجحت الدولة في استغلال " الدوافع" الخارجية للعقوبات لتعبئة الرأي العام خلف شعارات " المقاومة الاقتصادية" وتؤكد النتائج أن العقوبات نجحت في استنزاف المؤشرات الاقتصادية لإيران، لكنها فشلت في إحداث انهيار في الاستقرار السياسي، نظراً لامتلاك النظام أدوات تكيف مؤسسية وأمنية منحت البنية السياسية قدرة عالية على احتواء الصدمات الخارجية.

الكلمات المفتاحية:

إيران ، الولايات المتحدة الأمريكية ، الجذور التاريخية ، اسبابها.

المقدمة

كان للاقتصاد دورا مهما في استقرار الامم والمجتمعات ومستوى دخلها ومعيشتها لذلك فإن اي مساس باقتصاد دولة ما يعد تهديدا لاستقرارها ومن هنا نشأت فكرة العقوبات الاقتصادية كوسيلة تمارسها الدول بهدف معاقبة دولة اخرى ترى انها مخلة بالقوانين والاعراف الدولية ، حاولت كل من الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوروبية ثني النظام السياسي الايراني عن تحقيق اهدافه الاستراتيجية وتقليم نفوذه في المنطقة الشرق الاوسط من خلال تسليط عقوبات قاسية تهدف الى تجفيف موارده المالية وحصاره وزيادة على خنقه بالضغوطات الاقتصادية والمجتمعية في الوقت ذاته لم يبق النظام الايراني مكتوف الايدي امام هذه الاوضاع الصعبة بل عمل على تبني استراتيجيات قصد الالتفاف على هذه العقوبات وقد عرف بعضها نجاحا فيما باء البعض الاخرى بالفشل الذريع .

أولاً: اهمية البحث : تكمن أهمية البحث في تناوله تأثير العقوبات الاقتصادية على الاستقرار السياسي في ايران ويركز على تقديم رؤية تحليلية لكيفية العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة والدول الاوروبية بالإضافة الى معرفة اسباب ودوافع العقوبات التي أثرت على البلد منذ دخول امريكا ودول الاوروبية في فرض العقوبات على الجمهورية الاسلامية

ثانياً: إشكالية البحث : تتمحور إشكالية البحث حول تأثير تدهور الوضع الاقتصادي على الاستقرار السياسي ، وكيف أثرت العقوبات الاقتصادية على الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في ايران ومن هذه الاشكالية الرئيسية تتفرع منه مجموعة من الاسئلة الفرعية وتتمثل في :

١. السياق التاريخي للعقوبات على ايران ؟.

٢. اسباب ودوافع العقوبات على ايران ؟.

ثالثاً: فرضية البحث : ينطلق البحث من فرضية مفادها ان العقوبات الامريكية على ايران قد كان لها الاثر الواضح على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والهدف منها دفع ايران للالتزام بقرارات مجلس الامن

رابعاً: منهجية البحث : اعتمد البحث على المنهج التاريخي و المنهج الوصفي كونهما أكثر ملائمة لموضوع البحث .

خامساً: هيكلية البحث : تم توزيع البحث على مقدمة ومحورين رئيسيين وخاتمة واستنتاجات، ذهب المحور الاول الى دراسة الجذور والسياق التاريخي للعقوبات الاقتصادية على ايران ، وينصرف المحور الثاني الى معرفة اسباب ودوافع هذه العقوبات .

I. المطلب الاول

مراحل العقوبات الامريكية على إيران

تعود الجذور التاريخية للعقوبات الامريكية على ايران إلى عام ١٩٧٩ عقب اندلاع الثورة الاسلامية وازمة احتجاز الرهائن في السفارة الامريكية بطهران مما دفع واشنطن لقطع العلاقات وتجميد الاصول الايرانية ، وبرز هذه الاحداث التي حصلت في الفترات التالية :-

المرحلة الاولى :

يعد الصراع الامريكي - الايراني سمة العلاقات البارزة بين البلدين ، فمنذ قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ تغير مسار العلاقات بين الدولتين مع مجيء قيادة جديدة لإيران تحمل من المبادئ والافكار الايدلوجية ما يتنافى مع السياسة الامريكية والغربية والتي جعلت منهم عدو واستنزاف مواردها من اجل تحقيق اهدافها ، وعملت الولايات المتحدة الامريكية على توظيف شاه ايران ليكون ذراعها في منطقة الشرق الاوسط ، فجعلت منه قوة اقليمية تفوقت على غيرها من القوى الاقليمية الاخرى، وعملت على دعم برنامجهِ النووي لتدعيم قوته وجعله متفرد على غيرها من دول المنطقة ^(١)

فرضت الولايات المتحدة الامريكية اول عقوبات على ايران رداً على ازمة الرهائن الامريكيين ففي عام ١٩٧٩ منحت امريكا حق اللجوء للشاه رئيس ايران المخلوع مما أحدث ردود أفعال من طلاب الدراسات الدينية الذين قاموا باقتحام السفارة الامريكية في طهران ،

(١) زينة عبد الامير عبد ، " الصراع الامريكي - الايراني وأثره على الامن القومي العراقي " ، قضايا سياسية ، العدد ٧٤ (العراق : ٢٠٢٣) : ص ٨١.

واحتجاز الموظفين الدبلوماسيين والمدنيين الامريكيين في السفارة كرهائن ، ومنذ ذلك الوقت توترت العلاقات بين الدولتين^(١) ، خضعت ايران لعقوبات اقتصادية من قبل الولايات المتحدة الامريكية حيث فرضت اول عقوبات في نوفمبر عام ١٩٧٩ اذ حظرت الواردات من ايران وجمدت ١٢ مليار دولار من الاصول الايرانية ، كما تم حظر بعض المواد المستوردة من ايران منها (البترول) في ١٩٨٧ عقب الاتهامات الموجهة بدعم الارهاب الدولي^(٢)

أطلق الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٩٣ سياسة جديدة عرفت ب (الاحتواء المزدوج) تهدف الى احتواء كل من العراق وايران ، واعتبرتهم تهديد لمصالح امريكا بالشرق الاوسط بعد حرب الخليج الثانية والهدف كان عزلهم دبلوماسيا واقتصاديا ومنعهم من امتلاك اسلحة دمار شامل، وركزت بشكل اساسي على ايران داعية الى تغييرات في سلوك ايران في خمسة مجالات (دعمها للإرهاب الدولي ، ودعمها لحركة حماس ، ومحاولتها لتخريب محادثات السلام العربية الاسرائيلية ، وحياسة اسلحة التقليدية ، واداء ايران السيئ في مجال حقوق الانسان) ، تحاول امريكا اقناع القوى الاوروبية (الصين ، وروسيا ، اليابان) برفض الطلبات الايرانية للحصول على اسلحة دمار شامل واسلحة تقليدية ، كما تعارض امريكا قروض التنمية لإيران في البنك الدولي ، وصندوق النقد الدولي وتسعى الى إقناع حلفائها بمواصلة الضغط على ايران^(٣) ، كما تعتزم الولايات المتحدة اتباع سياسة حرب العصابات الاقتصادية الدولية ضد ايران ، وقد رأينا في قمة مجموعة السبع (القوى الضاغطة) حيث تدخل الرئيس كلينتون شخصيا لدعم هذه السياسة^(٤)

(١) احمد حسن مجهول الحساوي ، دلال محمد علي ، " تحليل جغرافي سياسي للعقوبات الاقتصادية الامريكية ضد ايران وانعكاساتها على الاقتصاد العراقي" ، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ، المجلد ١٤ ، العدد ١ (ذي قار : ٢٠٢٤) : ص ٣٨٣.

(٢) شعبان عبده ابو العز المحلاوي ، " العقوبات الاقتصادية على ايران وتأثيرها على منظومة العلوم والتكنولوجيا الايرانية " ، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية ، العدد ٦٣ (جامعة المنصورة : ٢٠١٧) : ص ٧٥٤.

(3) Hooshang Amirahmadi and Eric Hoog Lund , US- Iran Relations: Areas of Tension and Mutual Interest (The Middle East Institute: Washington DC , 1994) , P19.

(4) Ibid , p20.

اتخذت الجمهورية الاسلامية منحى اكثر تطرفا في معاداة الولايات المتحدة ووصف امريكا بأنها (الشيطان الاكبر) ومصدر كل المؤامرات ضد ايران وقال الخامنئي : " اليوم هناك خيانة خفية في هذه السفارات واهمها هي تلك التي تخص الشيطان الاكبر الا وهي امريكا " ^(١) وبشكل عام يتفق معظم الايرانيين مع الانتقادات التالية للولايات المتحدة :-^(٢)

١. امريكا متغطرة وتتنمر على القوى الاقل منها وتستخدم قوتها بطريقة تمييزية وعقابية .
٢. امريكا تشكل تهديداً ثقافياً للحضارات الاسلامية .
٣. تجد امريكا صعوبة في إقامة علاقات طبيعية مع الدول التي لا تتفق معها .
٤. تعد سياسة الولايات المتحدة فيما يتعلق بالعقوبات وخاصة حرمان التكنولوجيا مثالا على نفاق امريكا وعدم رغبتها في تقاسم السلطة مع الدول الاخرى .
٥. الوجود العسكري الامريكي في الخليج العربي استفزاز ويجب تقليصه.

وفي عام ٢٠٠١ اخذت الولايات المتحدة الامريكية تكيل الاتهامات جزاماً ضد الدول التي لا تدور في فلكها ، وتدعو بعضها بالدول المارقة او الدول الراحية للإرهاب ، وبدأت بتصنيف العالم على أساس محورين : محور الشر ومحور الخير ، وكانت إيران من ضمن الدولة المصنفة بالمارقة والراحية للإرهاب وقد جاءت هذه المتغيرات لتسلط الضوء على برنامج ايران لتزيد الولايات المتحدة من ضغوطها عبر التحشيد لتأكيد دولي لحرمان ايران من امتلاك تكنولوجيا النووية ^(٣)، لا تختلف الولايات المتحدة الامريكية عن بقية الدول الكبرى التي تحركها مصالحها هنا وهناك ولعل العراق من الدول ذات الاهمية الجيوستراتيجية بالنسبة لها وما يجري من اعادة انتشار للقوات الامريكية في عام ٢٠٠٣ في العراق الهدف الرئيس منه السيطرة على النفط العراقي ، ولكن بأسلوب القوة الناعمة الى جانب عدد من الاهداف كمرقبة وتحجيم النفوذ الايراني في المنطقة ، ومكافحة التنظيمات الارهابية فضلا

(1) Maryam Panah , Op.cit , p66.

(2) Daniel By man etal , Irans Security Policy in the Post- Revolutionary Era (Library of Congress : Rand , 2001) , p88.

(٣) رائد حسين عبد الهادي ، " البرنامج النووي الايراني وانعكاساته على الامن القومي الاسرائيلي ١٩٧٩-٢٠١٠ " ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزهراء - غزة ، كلية الآداب ، غزة ، ٢٠١١) ، ص ٤٤.

عن جعل العراق منطلقاً للعمليات العسكرية في سوريا ، ومنع اكتمال الطريق الاستراتيجي الايراني الذي يمر بالعراق باتجاه سوريا ولبنان ، ان هذه الاستراتيجية تبدو للوهلة الاولى هي استراتيجية مواجهة اقتصادية واجتماعية وليست عسكرية^(١)

طرحَت الولايات المتحدة (مشروع الشرق الاوسط الكبير) عام ٢٠٠٤ والذي احتوى على مجموعة مقترحات اقتصادية وسياسية وثقافية للمنطقة تصب بمجملها في تحقيق المصالح الامريكية عن طريق (الاعتمادية المتبادلة) بين دول المنطقة بضمنها (اسرائيل) وهو ما عارضته ايران فقد بدأت امريكا تروج للديمقراطية في المنطقة ليس بدافع دعم الشعوب وانما لتهديد الارضية لتحقيق المصالح الاقتصادية الامريكية في المنطقة اذ وجدت الفرصة المناسبة لإعلان رغبتها في تغيير الانظمة التقليدية الموجودة^(٢) في عام ٢٠٠٥ استهدفت عقوبات مجلس الامن الدولي بشكل اساسي البرنامج النووي الايراني وشمل الاشخاص والكيانات المتعلقة بالبرنامج النووي ، وفي الوقت نفسه قامت الصين وروسيا بتخفيف تلك العقوبات قبل تبنيها بحيث لا تؤثر بشكل مباشر في الاقتصاد الايراني وذلك من اجل الحفاظ على علاقتهما الاستراتيجية والاقتصادية الجيدة مع ايران^(٣)، وتعود اسباب موافقة روسيا في عام ٢٠٠٦ على العقوبات التي فرضتها مجلس الامن على ايران الى :-^(٤)

١. عقد اتفاقية بين ايران وتركيا والبرازيل تقضي بتبادل اليورانيوم منخفض التخصيب عن طريق تركيا

٢. تطوير ايران موقع سري لتخصيب اليورانيوم قرب مدينة قم وهذا ما زاد الشكوك في طبيعة البرنامج النووي الايراني وشكل مفاجأة لروسيا

(١) محمد كاظم عباس ، " الخلاف الامريكي - الايراني وتداعياته على العراق بعد عام ٢٠٠٣ " ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٦٢ (بغداد : ٢٠٢١) ، ص ٣٨٥ .

(٢) مثنى علي المهداوي ، " العلاقات الايرانية الامريكية بعد الاتفاق النووي " ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٦٢ (العراق : ٢٠٢١) ، ص ٨٩ .

(٣) عمران عمر علي ، ادريس احمد حسن ، " سياسة الضغط الامريكي وعقوباتها في تغيير سلوك ايران " ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٦٣ (العراق : ٢٠٢٢) ، ص ٥٦ .

(٤) لطيفة محمد ، " الهيمنة الامريكية على مجلس الامن في فرض العقوبات الاقتصادية دراسة حالة ايران " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حلب ، كلية الاقتصاد ، ٢٠١٣ ، ص ١٢٢ .

٣. عدم التزام ايران بمفاوضات عام ٢٠٠٩ باستبدال اليورانيوم منخفض التخصيب بنوع اخر وبالتالي فان روسيا تستعمل ايران كقطعة في لعبة الشطرنج منفرد الابعاد

وفي عام ٢٠٠٧ فرضت الولايات المتحدة عقوبات على ايران كانت الاقصى منذ ثلاثين سنة الا ان تقرير الاستخبارات الامريكية صدر في ديسمبر ٢٠٠٧ اكد فيها ان البرنامج النووي الايراني ليس بالخطورة التي اظهر فيها ما فتح الباب امام احتواء الازمة من خلال التفاوض السلمي حيث عرض منسق السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي "خافيير سولانا" في عام ٢٠٠٨ ميزات تجارية لإيران مقابل تعليق عمليات تخصيب اليورانيوم^(١)

كانت هناك مناقشة في الولايات المتحدة لتنفيذ عقوبات مشددة ضد ايران عام ٢٠٠٩ مثل قانون العقوبات النفطية الايرانية وفي ٢٤ حزيران ٢٠١٠ أقر مجلس الشيوخ ومجلس النواب الامريكيين القانون الشامل للعقوبات وسحب الاستثمارات في ايران الذي وقع عليه الرئيس بارك اوباما في ١ تموز ٢٠١٠.^(٢)

المرحلة الثانية :

وفي عام ٢٠١١ فرضت امريكا عقوبات على قوات الحرس الثوري وقوات الباسيج للمقاومة وقوات اعمال القانون الايرانية وقائدها اسماعيل احمد مقدم ، وفي عام ٢٠١٣ فرضت مزيد من العقوبات استهدفت قطاع السيارات^(٣) كما ادت العقوبات الى انخفاض قيمة الريال في الاسواق غير الرسمية بنحو (٥٦%) حيث استقر الريال الايراني عند حوالي ٣٥ الف للدولار الواحد في ٢٠١٥ ، وفي عام ٢٠١٦ تم فرض عقوبات جديدة على ايران بسبب برنامجها للصواريخ الباليستية حيث ادرجت اسماء خمسة مواطنين ايرانيين وشركات على القائمة المالية الامريكية السوداء، وقد ادت عودة العقوبات في نيسان ٢٠١٨ الى انخفاض

(١) عبد السلام علي مصباح ، السائح احمد محمد ، " العقوبات الاقتصادية احادية الجانب بين الشرعية الدولية وهيمنة الدول الكبرى (ايران نموذجاً) "، مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية، لبياء، المجلد ١٢ ، العدد ١ (٢٠٢٢): ص ١١٣.

(٢) علي طارق الزبيدي ، " ماهية التنمية والعقوبات الاقتصادية " ، مجلة مدارات ايرانية ، برلين ، المجلد ٢ ، العدد (٢٠١٩): ص ١٤.

(٣) زياد عبد غطاس حجازين ، العقوبات الاقتصادية كإحدى أدوات السياسة الخارجية الامريكية :- دراسة مقارنة ايران وكوريا الشمالية ، ط ١ ، (المانيا: مركز الديمقراطي العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٢١)، ص ١١٩.

الريال ليصبح (٦٠) الف مقابل الدولار الواحد ، وفقا لصندوق النقد الدولي ارتفع معدل البطالة من ٥٠١٤ % في ٢٠١٨ الى ٨٠١٦ % في ٢٠١٩ ويتوقع صندوق النقد الدولي نموا صفريا في عام ٢٠٢٠ وهذا ما سيدعم تأكيد السيد روحاني على ان ايران اجتاحت العاصفة التي تسبب فيها العقوبات ^(١)

وفي ايار عام ٢٠١٨ وبشكل احادي قررت الولايات المتحدة الامريكية الانسحاب من الاتفاق النووي الايراني من خلال تبني عقوبات اقتصادية اكثر صرامة بحق طهران عن رغبتها في فرض حظر مطلق على ايران يمنعها من تصدير قطرة نفط واحد ، وتستهدف العقوبات الامريكية كعادتها الشعوب بالمقام الاول هؤلاء البسطاء الذين لن يستطيعوا تأمين مستلزمات الحياة الاساسية وعلى رأسها الادوية ، وقد اوضح دبلوماسي اوروبي في واشنطن " ان هدف دونالد ترامب واضح ويتجلى في خلق نقص في الغذاء لتوليد غضب شعبي وحركات اجتماعية ضد النظام وذلك وفقا للتقنيات القديمة التي يتم تطويرها عبر عقود من الزمن ^(٢)

المرحلة الثالثة:

هناك مبادئ سياسية جوهرية للسياسة الامريكية في عام ٢٠٢١ تجاه ايران وهي ^(٣):-

١. اثبتت ايران قدراتها الفريدة على الصمود مقارنة بالأنظمة الثورية الاخرى
٢. يتألف النظام الايراني من جهات فاعلة عقلانية تتخذ قراراتها السياسية الدولية والمحلية انطلاقا من مفاهيم المصالح الوطنية واستمرارية النظام
٣. تحول المجتمع والسياسة الايرانية من الحماسة الثورية الدينية الى تكثيف القومية الايرانية التي تتضمن عنصراً دينياً شعبياً ويعزز هذا العنصر الشعبي بأن ايران تعرضت للإدلال من القوى الاجنبية بسبب العقوبات التي فرضتها امريكية خاصة بعد اغتيال قائد فيلق القدس قاسم سلیماني ومحسن زاده

(١) زياد عبد غطاس ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢١-١٢٢

(٢) ريشار لابيبيير واخرون ، واشنطن ترغب في تجويع شعوب ايران وفنزويلا وكوبا وكل من يتجرأ على مقاومتها ، مجلة الفكر السياسي ، العدد ٧١ (اتحاد الكتاب العرب: ٢٠١٩)، ص ٢١٠-٢١١.

(٣) ١٠ مبادئ سياسية جوهرية للسياسة الامريكية تجاه ايران ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، ٢٠٢١، ص ٣.

مع بداية الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية سنة ٢٠٢٢ تزايدت المخاوف الأمريكية من إمكانية دعم إيران لروسيا ، ترسخت لها قناعة مفادها ان كل برميل من النفط تتبعه إيران يمثل دعماً للعدوان الروسي على أوكرانيا فما كان منها الا ان قامت بتشديد العقوبات الاقتصادية على صادرات النفط الإيرانية مستهدفة (شركات تنقل النفط الإيراني) ، ولذا صرح وزير الخارجية الأمريكية " انتوني بلينكن " بأن بلاده ستواصل تشديدها للعقوبات الاقتصادية على صادرات إيران ومنتجاتها النفطية والبتروكيميائية حتى ترجعها عن مواقفها وتعود الى التنفيذ الكامل لخطة العمل المشتركة اي الانفاق النووي الإيراني^(١)

ننتقل الان الى ازمة الاحتجاجات الشعبية العارمة التي اجتاحت إيران في يناير عام ٢٠٢٣ وذلك بسبب مقتل الشابة الكردية الإيرانية (مهسا أميني) التي اقتيدت لقسم الشرطة لارتدائها حجابا مخالفا ، هذه الازمة بدت للولايات المتحدة فرصة لإنهاء النظام الإيراني وتليين تشدده في المفاوضات حول الملف النووي وهذا يعني انه كلما استمرت الازمة لمدى زمني اطول كان هذا يصب في المصلحة الأمريكية^(٢)

في عام ٢٠٢٤ ابلغت بريطانيا والمانيا وفرنسا مجلس الامن التابع للأمم المتحدة بأنها مستعدة اذا تطلب الامر لتفعيل ما يسمى بآلية (سناب باك) * واعادة فرض جميع العقوبات الدولية على إيران لمنعها من امتلاك سلاح نووي ، وتخشي إيران ايضا تفعيل آلية سناب باك من قبل القوى الأوروبية وأعرب وزير الخارجية الإيرانية "عباس عراقجي" عن مخاوفه من ان تقدم الدول الأوروبية على تفعيل الية سناب باك المنصوص عليها في الاتفاق النووي ، تخشي طهران ان تقدم القوى الأوروبية الثلاثة (فرنسا ، المانيا، بريطانيا) على مثل هذه الخطوة^(٣)

(١) بوتلجة ياسين ، " الاقتصاد الإيراني بين تأثير العقوبات الأمريكية واساليب المجابهة" ، مجلة السياسة العالمية ، الجزائر، المجلد ٨ ، العدد ١ (٢٠٢٤) : ص ٥٠٠٥ .

٢١- نيفين مسعد ، " الملف النووي الإيراني وافاق التطور في ٢٠٢٣ " ، مجلة أفاق مستقبلية ، القاهرة، العدد ٣، (٢٠٢٢) : ص ٣ .

(٣) سعد عبيد السعدي وآخرون ، المفاوضات النووية المرتقبة بين إيران والقوى الكبرى : الدوافع ، دور القوى الكبرى ، النتائج المتوقعة ، (العراق: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٥) ، ص ١١ .

وفي مطلع ٢٠٢٥ شهد انفتاحا دبلوماسيا مفاجئا برعاية سلطنة عمان ، اذ فرضت الادارة الامريكية بقيادة دونالد ترامب منذ يناير ٢٠٢٥ تشديد العقوبات الاقتصادية واعادة اطلاق خطة " الضغط الاقصى" على طهران بينما تفاقمت التوترات الاقليمية اثر حرب غزة ٢٠٢٣ والحرب المفتوحة بين الكيان الصهيوني وحماس ، التي شملت ضربات اسرائيلية ضد مواقع عسكرية ايرانية في ايران والعراق ومناطق سورية^(١)

حتى أعلن ترامب صراحة أنه ينوي تغيير النظام الايراني في فبراير ٢٠٢٦ وتنصيب قيادات جديدة في ايران موالية لأمريكا، ثم أعلن في نفس العام بأنه سيتدخل لحماية المتظاهرين الايرانيين ، ولكن ما لبث أن تدخلت الولايات المتحدة وإسرائيل بحرب استباقية مباشرة ضد ايران ، وفي شهر رمضان ٢٠٢٦ مع الاستمرار في الحرب تدرك الولايات المتحدة وإسرائيل سوء التقدير والقرار الذي اتخذ بالحرب ضد ايران ، فقد زاد من حدة الحرب بين ايران واسرائيل وأمريكا.^(٢)

في هذا السياق يمكن القول ان العقوبات الامريكية لم تقتصر على اضعاف الاقتصاد الايراني فقط بل اسهمت في تعزيز النفوذ الصيني في السوق الايراني اذ استفاد الصينيون من هذا الفراغ الذي خلفته الشركات الاوروبية ، بذلك تحولت العقوبات الى سلاح ذي حدين اذ اقلت بظلالها السلبية على الشركات الاوروبية التي كانت تأمل في استثمار موارد ايران ، بينما شكلت في الوقت نفسه فرصة استراتيجية للصين لتعظيم استفادتها من تلك الظروف الاقتصادية غير المستقرة

II. المطلب الثاني

اسباب ودوافع العقوبات الامريكية على الجمهورية الاسلامية الايرانية

تعتبر اسباب ودوافع العقوبات الامريكية على ايران من أطول واعقد انظمة في التاريخ الحديث ، وهي ليست وليدة اللحظة بل تمتد لأكثر من أربعة عقود ، بدأت كشرارة بعد الثورة الايرانية ثم تحولت الى أداء ضغط استراتيجي تشمل ملفات سياسية وعسكرية متعددة

(١) نور نبيه جميل ، المعضلة الامنية كإطار تفسيري لمسار التفاوض الايراني – الامريكي وابعادها الاستراتيجية ، تقدير موقف : (العراق: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٥)، ص ١.
(٢) طارق مصطفى القزق ، الصراع الامريكي الايراني الايديولوجيا والاهداف والسيناريوهات المحتملة ، مركز الديمقراطي العربي ، ٢٠٢٦ ، متاح على الرابط

أبرز الاسباب والدوافع التي تدفع الولايات المتحدة لفرض هذه العقوبات :-

١. البرنامج النووي :- اتبعت الولايات المتحدة الامريكية اساليب عدة لتوجيه العقوبات على ايران حيث اصدار الرئيس الامريكي (جورج بوش) الامر التنفيذي (١٣٣٨٢) بمعاقبة ايران وتجميد اصول الافراد المرتبطين بالبرنامج النووي الايراني ، كما احتوت تلك القرارات على حظر بيعها معدات وتجهيزات محدودة ممكن ان تستفاد منها في برنامجها الصاروخية و النووية كما تضمنت حظر تقديم المساعدات الفنية +١ اقتراحا جديدة لإيران تضمن تعليق لا نشطتها المتعلقة بالتخصيب اليورانيوم P5 والمادية وقدمت مجموعة وعليه فأن مخاوف من سعي ايران لتطوير اسلحة نووية هي السبب الابرز للعقوبات خاصة فيما يتعلق بتخصيب اليورانيوم والانشطة المرتبطة به مما ادى لفرض عقوبات محلية ودولية صارمة عليها

٢. الدعم الاقليمي : اتهامات بدعم الارهاب وزعزعة الاستقرار في المنطقة مثل دعم الميليشيات ، حيث ترتبط ايران مع تركيا بحدود تمتد على طول (٥٠٠) كم وهي تتقاسم حدوداً مشتركة مع كل من اذربيجان وارمينيا ، تتمثل بالدعم الايراني لأرمنيا في نزاعاتها مع دول اذربيجان المحاذية للإقليم الاذري في ايران وخاصة اتجاه منطقة ناغوني قرباخ المتنازع عليها^(١).

حتى ان العراق يشكل عقدة استراتيجية في عقيدة ايران العسكرية والفكرية والامنية ، فأيران تصدر للعراق (١٣) مليار دولار من البضائع سنوياً وفق المعلن رسمياً ، من ضمنها الغاز المشغل لمحطات توليد الكهرباء وهو امر مهم للاقتصاد الايراني ولاستمرار نفوذها داخل العراق ايضا بحكم تحكم ايران في سياسة العراق في مجالات الطاقة والاقتصاد وسبل تيسيرها^(٢).

من الدور الاقليمي الايراني في منطقة الشرق الاوسط من اجل اخفاء الصبغة الطائفية اذ يقدم النظام كافة اوجه الدعم (المالي والعسكري) لميليشياته المسلحة التي تنتشر في دول الازمات

(١) هاني الياس خضر الحديثي ، " سياسة ايران الاقليمية دراسة في سياسة ايران اتجاه محيطها الاقليمي " ، مجلة مدارات ايرانية ، برلين ، المجلد ٦ ، العدد ٢٠ (٢٠٢٣) : ص ٤٥ .

(٢) مصدر نفسه ، ص ٥٣ .

العربية (العراق ، سوريا، اليمن) الى جانب اعلان رئيس هيئة اركان الجيش (محمد باقر) امكانية ارسال طهران ميليشيا الباسيج الى مناطق سوريا وذلك لتعزيز قدرة الرئيس السوري على حسم معركة (حلب) التي يخوضها بدعم من النظام الايراني ومليشيات داخل سوريا^(١)، وعليه تمثل منطقة شرق افريقيا نافذة اقتصادية وسياسية وعسكرية لأيران بعدما فرضت عليها القوى الغربية العقوبات المحلية بسبب برنامجها النووي والصاروخي وكل ذلك يأتي في اطار سعي ايران للامساك بأكبر قدر ممكن من نقاط القوة الاقليمية لتوظيفها في مجال المساومة (الاقليمية والدولية) للحفاظ على مصالحها القومية^(٢)

٣. برنامج الصواريخ الباليستية : تطوير ايران لبرنامج الصواريخ الباليستية ، مما ينظر اليه كتهديد إقليمي ودولي ، يرجع استحواذ ايران على تقنيات الصواريخ الباليستية الى منتصف الثمانيات عندما اشترت صواريخ (سكود_ بي السوفيتية) التي تعمل بنظام الدفع بالوقود السائل في البداية من ليبيا ، و ثم سوريا وكوريا الشمالية ، وقاد النجاح المتصور للهجمات الصاروخية الانتقامية اثناء الحرب مع العراق الى قيام ايران بالحصول على اعداد إضافية من صواريخ (سكود_ بي) بمدى (٣٠٠كم) وسكود_ سي بمدى (٥٠٠ كم وصواريخ نودونج الابعد مدى (شهاب-٣ من كوريا الشمالية) وكانت هذه الصواريخ اول نجاح لإيران في الحصول على صاروخ باليستي متوسط المدى لديه القدرة على اصابة اهداف على مسافة (٩٠٠ كيلو متر) من الحدود الايرانية بحمولة (١٠٠٠) كم^(٣)

اذ ان الصواريخ تمنحها ميزة استراتيجية لا تستطيع توفيرها الطائرات المقاتلة ولكن ذلك لا يهمل قيمة الطائرات المسيرة لصالح إيران في العراق وسوريا واليمن ولبنان ، ولم

(١) عمرو عبد العاطي ، كيف تتعامل ايران مع التغيرات الاقليمية والدولية ، المستقبل للأبحاث والدراسات ، ٢٠١٦ ، متاح على الموقع <http://www.futureuae.com> تاريخ الاطلاع ٢٠٢٦/١١/١٦

(٢) سعد عبيد علوان ، مصطفى عبد الكريم ، " التنافس الدولي والاقليمي في منطقة القرن الافريقي شرق افريقيا وانعكاسه على الامن في الشرق الاوسط" ، المجلة الاكاديمية العراقية ، العراق، مجلد ٦، العدد ٣ (٢٠١٩): ص ١٤٥.

٢٩- فيكتور جيرفيس ، برامج الصواريخ الايرانية : تطوير الاهداف والقدرات الاستراتيجية ، اكااديمية الامارات الدبلوماسية ، مايو ٢٠١٨ ، دراسة تحليلية ، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٦/١١/١٧ متاح على الموقع الالكتروني <https://www.agda.ac.ae>

تكن إيران لتتمكن من إظهار قوتها وتنفيذ الردع على بعد الاف الكيلو مترات دون صواريخها وطائراتها المسيرة خصوصاً في ظل العقوبات المفروضة عليها ، مما توفر الصواريخ لإيران خيارات متنوعة لمواجهة الولايات المتحدة وحلفائها في الاقليم وذلك باعتمادها على السوق السوداء ، وعدد من الدول المنبوذة للحصول على متطلباتها العسكرية الحيوية تشكل الصواريخ الباليستية احدى مكونات البرنامج النووي الايراني حيث تتبعها إيران لفرض مكانها في الشرق الاوسط^(١)

٤. **النفط والغاز الطبيعي** : لطالما كانت ايران طرفا فاعلا مهما في الشؤون العالمية بدءا من موقعها كمصدر رئيسي للنفط وحليف استراتيجي للغرب خلال الحرب الباردة ، ووصولاً الى تجربتها الثورية في عام ١٩٧٩ وما تلاه من صراع وتعاون مع القوى العالمية ، وشهدت ايران احد اكثر الصراعات وحشية في حربها التي استمرت (٨) سنوات مع العراق ، وكانت في قلب مفاوضات مطولة حول برنامجها النووي المتنازع عليه، مما ادى الى معاناتها تحت وطأة عقوبات اقتصادية خانقة وتعرضها لانتقادات شديدة بسبب ما زعمت القوى الغربية انه دور تخريبي في السياسة الدولية والاقليمية^(٢)

لأيران أهمية اقتصادية بالغة فعالميا لا تتفوق عليها الا المملكة العربية السعودية في احتياطات النفط ولعل الاهم من ذلك هو امتلاك ايران ثاني اكبر احتياطات من الغاز الطبيعي في العالم ، ونظرا للأهمية المتزايدة لموارد الطاقة للأغراض الاستراتيجية والصناعة والتجارية فإن اهمية ايران ستزداد بلا شك ، ورغم الاهمية الجيوسياسية والاقتصادية الكبرى لأيران ، الا انه بعد اكثر من جيل من الثورة الايرانية لا تزال واشنطن تفتقر الى سياسة متماسكة تجاه طهران^(٣)

(١) مؤيد احمد ، عقيدة الدفاع الامامي الايرانية برامج الصواريخ والفضاء ، (رياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ٢٠٢٠) ، ص٩.

(2) Edward Wastnidge , Diplomacy and Reform in Iran (London : Published , 2016) , p13.

(3) Akan Malici , Stephen Walker , Role theory and Role conflict in U.S- Iran relations (Library of congress Routledge , New work , 2017), p6.

٥. انتهاكات حقوق الانسان : تدهورت اوضاع حقوق الانسان في ايران تدهورا كبيرا ، حيث خرجت الالاف من الرجال والنساء الى الشوارع على مدار العام للاحتجاج على الفقر والفساد والبطالة والقمع والاستبداد ، وقامت قوات الامن بتفريق المظاهرات بعنف بضرب المتظاهرين العزل ، واستخدام الذخيرة الحية والغاز المسيل للدموع ، وخرطوم المياه ضدهم ، مما تسبب في وقوع وفيات واصابات ، كل ذلك يشكل فرص للولايات المتحدة الامريكية بفرض اشد عقوبات ضد البلد الذي يتقاتل فيها ابناء الشعب بينهم ^(١)

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة يتضح أن العقوبات الاقتصادية التي فرضت على الجمهورية الاسلامية الايرانية لم تكن مجرد أداة ضغط مالي ، وإنما شكلت أداة سياسية استراتيجية تهدف الى إعادة تشكيل السلوك الخارجي والداخلي للنظام الإيراني ومن خلال تتبع المراحل المختلفة لتطبيق هذه العقوبات ، يتبين أنها مرت بثلاث مراحل رئيسية : مرحلة ما بعد الثورة وحجز الرهائن ومرحلة برنامج النووي ومرحلة الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي وما تلاها ٢٠١٨ الى اليوم ولكل مرحلة دوافعها الخاصة المرتبطة بالسياق الدولي والاقليمي ، لكنها جميعا التقت عند هدف احتواء النفوذ الإيراني وكبح طموحاته الاقليمية

اما على مستوى الاثر على الاستقرار السياسي فقد أظهرت الدراسة ان العقوبات لم تؤد الى انهيار النظام السياسي في ايران بل على العكس ساهمت في تعزيز خطاب المقاومة والصمود لدى النخبة الحاكمة واستخدمت كأداة لتعبئة الرأي العام ضد " العدو الخارجي " لكنها في المقابل أحدثت ضغوطاً اقتصادية واجتماعية كبيرة انعكست على الطبقة الوسطى والفئات الهشة ، مما أدى الى تصاعد الاحتجاجات الشعبية المتقطعة منذ ٢٠٠٩ وحتى ٢٠٢٢ وخلق حالة من عدم الرضا الشعبي تجاه الاداء الاقتصادي للحكومة

(١) الشرق الاوسط وشمال افريقيا : حالة حقوق الانسان لعام ٢٠١٨ ، منظمة العفو الدولية ، ٢٠١٩ متاح على الموقع الالكتروني <https://www.amnesty.org> تاريخ الاطلاع ٢٠٢٦/١١/١٧

كما ان العقوبات دفعت إيران الى تبني سياسات اقتصاد مقاوم وتوسيع علاقاتها مع قوى شرقية كالصين وروسيا ، مما خف من عزلتها الدولية لكنه لم يلغ آثار العزلة المالية والتكنولوجية وهذا يعني ان العقوبات نجحت جزئيا في ابطاء بعض البرامج الايرانية لكنها فشلت في تغيير البنية السياسية للنظام او اجبارها على التراجع الكامل عن سياساتها الاقليمية

وعليه يمكن القول ان العلاقة بين العقوبات الاقتصادية والاستقرار السياسي في ايران هي علاقة مركبة وغير خطية فالعقوبات تضعف الاقتصاد وتزيد من الضغط الاجتماعي ، لكنها في الوقت نفسه تقوي التماسك الداخلي للنخبة السياسية وبالتالي فإن فاعلية العقوبات كأداة سياسية تبقى محدودة ما لم تقترن بمسارات دبلوماسية وحوافز سياسية واضحة

اهم الاستنتاجات :-

١. ارتباط الجذور بالشرعية : اثبت البحث ان العقوبات ولدت كاستجابة لأزمة الرهائن ، لكنها تحولت مع الوقت الى أداة لإعادة صياغة السلوك السياسي الايراني الاقليمي والنووي مما جعل الاقتصاد ساحة الحرب الرئيسية بين الطرفين

٢. ثنائية الضغط والتكيف: على الرغم من الاثر العميق للعقوبات على سعر الصرف ومعدلات التضخم ، الا ان النظام السياسي الايراني أظهر قدرة عالية على " التكيف الهيكلي" من خلال اقتصاد المقاومة وتنويع الشركاء التجاريين مما حال دون انهيار الاستقرار السياسي الكلي

٣. تآكل الطبقة الوسطى: كشفت الدراسة ان المتضرر الاكبر من العقوبات هو المجتمع المدني والطبقة الوسطى مما ادى الى تحولات في خريطة الاحتجاجات الاجتماعية ، حيث باتت الدوافع الاقتصادية هي المحرك الاساسي للاضطرابات السياسية المحلية

٤. ان العقوبات نجحت في " احتواء" القدرات الاقتصادية الايرانية لكنها فشلت حتى الآن في تحقيق هدفها الاستراتيجي المتمثل في تغيير النظام او إحداث تحول جذري في عقيدته السياسية.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

- ١- زياد عبد غطاس حجازين ، العقوبات الاقتصادية كإحدى أدوات السياسة الخارجية الأمريكية :- دراسة مقارنة ايران وكوريا الشمالية، ط١، المانيا : مركز الديمقراطي العربية للنشر والتوزيع ، ٢٠٢١.

ثانياً: الرسائل والاطاريح:

- ١- رائد حسين عبد الهادي ، " البرنامج النووي الايراني وانعكاساته على الامن القومي الاسرائيلي ١٩٧٩- ٢٠١٠ " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزهرة – غزة ، كلية الآداب ، غزة ، ٢٠١١.
- ٢- لطيفة محمد ، " الهيمنة الأمريكية على مجلس الامن في فرض العقوبات الاقتصادية دراسة حالة ايران " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حلب ، كلية الاقتصاد ، ٢٠١٣.

ثالثاً: المجلات العلمية:

- ١- احمد حسن مجهول الحسناوي ، دلال محمد علي ، " تحليل جغرافي سياسي للعقوبات الاقتصادية الأمريكية ضد ايران وانعكاساتها على الاقتصاد العراقي " ، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ، ذي قار، المجلد ١٤ ، العدد ١ (٢٠٢٤).
- ٢- شعبان عبده ابو العز المحلاوي ، " العقوبات الاقتصادية على ايران وتأثيرها على منظومة العلوم والتكنولوجيا الايرانية " ، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية ، جامعة المنصورة، العدد ٦٣ (٢٠١٧).
- ٣- عبد السلام علي مصباح ، السائح احمد محمد ، " العقوبات الاقتصادية احادية الجانب بين الشرعية الدولية وهيمنة الدول الكبرى (ايران نموذجاً) " ، مجلة جامعة سرت للعلوم الانسانية ، ليبيا، المجلد ١٢ ، العدد ١ (٢٠٢٢).

- ٤- علي طارق الزبيدي ، " ماهية التنمية والعقوبات الاقتصادية " ، مجلة مدارات ايرانية ، برلين ، المجلد ٢ ، العدد ٥ (٢٠١٩).
 - ٥- عمران عمر علي ، ادريس احمد حسن ، " سياسة الضغط الامريكي وعقوباتها في تغيير سلوك ايران " ، مجلة العلوم السياسية ، العراق ، العدد ٦٣ (٢٠٢٢) .
 - ٦- فوزية خدكرم عزيز ، " اثر العقوبات الدولية على التنمية الاقتصادية ايران نموذجا " ، مجلة الريادة للمال والاعمال ، العراق ، مجلد ٦ ، العدد ١ ، (٢٠٢٥).
 - ٧- مثنى علي المهداوي ، " العلاقات الايرانية الامريكية بعد الاتفاق النووي " ، مجلة العلوم السياسية ، العراق ، العدد ٦٢ ، (٢٠٢١) .
 - ٨- محمد كاظم عباس ، " الخلاف الامريكي – الايراني وتداعياته على العراق بعد عام ٢٠٠٣ " ، مجلة العلوم السياسية ، بغداد ، العدد ٦٢ ، (٢٠٢١).
 - ٩- هاني الياس خضر الحديثي ، " سياسة ايران الاقليمية دراسة في سياسة ايران اتجاه محيطها الاقليمي " ، مجلة مدارات ايرانية ، برلين ، المجلد ٦ ، العدد ٢٠ ، (٢٠٢٣)
- رابعاً: المصادر باللغة الانكليزية:

- 1.Maryam Panah , The Islamic Republic and the world Global Dimensions of the Iranian Revolution , (London ,pluto press . 2007) .
- 2.Hooshang Amirahmadi and Eric Hoog Lund , US- Iran Relations: Areas of Tension and Mutual Interest (The Middle East Institute: Washington DC , 1994).
3. Daniel By man etal , Irans Security Policy in the Post-Revolutionary Era (Library of Congress : Rand , 2001).
4. Edward Wastnidge , Diplomacy and Reform in Iran (London : Published , 2016.
5. Akan Malici , Stephen Walker , Role theory and Role conflictin U.S- Iran relations (Library of congress Routledge , New work , 2017.